إعداد المعلم بين الواقع ومتطلبات مهنة التدريس

د. علي صالح أبوعائشه

المقدمة:

لقد أدرك المهتمون بالعملية التعليمية الدور الهام للنظام التربوي كوسيلة جد فعالة في صناعة الأفراد الذين يقومون بتسخير كل طاقاتهم الجسمية والعقلية والمعنوية في خدمة مجتمعاتهم، وتشير الدراسات والبحوث العلمية إلى أن إعداد المعلم، وتدريبه أثناء الخدمة يمثل أحد الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمة، ومواجهة بعض متطلبات العصر مثل التغيرات العلمية، والتكنولوجية، والاجتماعية بوجه عام، ولعل أهم ما يشغل التربويون كيفية إعداد هؤلاء المعلمين والاهتمام بهم وتطويرهم أثناء الخدمة، لأنهم هم الركيزة الأساسية لعملية تطوير التعليم.

وعملية إعداد المعلم يجب أن تتضمن عناصر التأهيل التخصصي والتربوي والاجتماعي التي من شأنها مساعدته على الوصول إلى نوع ودرجة الكفاءة والإتقان التي تتناسب مع المتطلبات المهنية والفنية، وعملية تدريبه أثناء الخدمة تساعد على تطويره والاطلاع على كل ما هو حديث، وتعتبر قضية إعداد المعلم من القضايا التي تشغل الأذهان وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به في تعليم الأجيال المتوالية، وهذا يعني أنه ينبغي أن يُعد المعلم إعداداً مهنياً وفنياً ووظيفياً وثقافياً واجتماعياً حتى يتمكن من القيام بدوره المهني بنجاح.

مشكلة البحث:

لقد بدأت قضية إعداد المعلم تحظى باهتمام كبير، حيث لم تُعد شأناً تربوياً قاصراً على المهتمين والمتخصصين بإعداد المعلمين فحسب، وإنما تجاوزته لتصبح شأناً عاماً، فلقد أضحى واقع إعداد المعلمين من ابرز المسائل مثاراً للاهتمام حسبما تشير إليه المؤتمرات والدراسات والتقارير العلمية، ويتزامن هذا التوجه نحو تطوير برامج إعداد المعلمين وتحديثها، وكذلك الاهتمام ببرامج تدريبه أثناء الخدمة، في وقت شيوع فكرة مفادها أن هناك ضعفاً عاماً في مخرجات التعليم في كل مراحله التعليمية ناتج عن ضعف مستوى المعلم الأكاديمي والفني، وتدني الرضاء المهني لديه، وشيوع فكرة أن التعليم مهنة لمن لا مهنة له، ومثل هذه الأفكار تمثل نوعاً من الضغط على القائمين على أمر إعداد المعلمين لإعادة النظر في استراتيجياته وإجراءاته، بهدف الارتقاء بمستوى المعلم وإصلاح عملية التعليم .

وبناء على ما تقدم تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين التاليين:

1 ـــ ما الدور الذي يجب أن تقوم به مؤسسات إعداد المعلم أثناء إعداده؟

2 ـــ ما أهمية تدريب المعلم أثناء الخدمة؟

أهداف البحث:

المعلمون في كل مكان وزمان يختلفون وتتعدد نوعياتهم، لا من حيث تنوع تخصصاتهم، ولا من نواحي المعرفة التي يجيدونها ويقدمونها للتلاميذ، ولكن من حيث طبيعتهم ومواهبهم وشخصياتهم وقدراتهم على أداء العمل، ويهدف هذا البحث الى معرفة: ـــ

1ـ أهمية تكوين أو إعداد المعلم.

2 ـ نظم تكوين أو إعداد المعلم

3 ـ الأبعاد والجوانب التي تتضمنها برامج منظومة إعداد المعلمين.

4ـ الاتجاهات المعاصرة في تطوير إعداد المعلم وتنميته مهنيا أثناء الخدمة.

أهمية البحث:

أما أهمية الدراسة: معرفة الأبعاد والجوانب التي تتضمنها برامج منظومة إعداد المعلمين، وتدريبهم أثناء الخدمة، وما مدى وملاءمتها لمتطلبات الحاضر،

وتقديم بعض التوصيات التي قد تفيد مؤسسات إعداد المعلم اثناء إعداد طلابها/ المعلمين وأثناء الخدمة.

منهجية البحث:

أستخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي المكتبي، حيث يقوم الباحث بمسح بعض الأدبيات لدراسات سابقة عربية كانت أو وأجنبية والمتعلقة بموضوع البحث وذلك للوقوف على أحدث الاتجاهات والنظم والبرامج المتبعة لإعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة.

تعريف إعداد المعلم

إعداد المعلم هو نظام تعليمي يتألف من مدخلات وعمليات ومخرجات، ويتم ذلك في مؤسسة تعليمية معهد متوسط، أو معهد عالي لإعداد المعلمين، أو كلية تربية والهدف من ذلك تكوين الطالب المعلم ليصبح معلماً في المستقبل، المدخلات: إلى جانب المتعلمين، خطة درسية تحتوي على مكونات أربعة هي الثقافة العامة والتخصص الأكاديمي والتخصص المهني والتربية العملية أما العمليات: تحتوي على الطرائق والتقنيات وأساليب التقويم المستخدمة لتحقيق أهداف البرنامج، أما المخرجات: في هذا النظام فهي المعلم المتمرن الذي يبدأ الخدمة في أحد المراحل التعليمية حسب ما أُعِد له (الأحمد، 2004، 18)

أهمية تكوين أو إعداد المعلم:

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية بكاملها، وكلما تم إعداده الإعداد الجيد في جميع الجوانب، كلما قام برسالته على أكمل وجه وأستطاع أن يقرب بين ميول مختلفة ورغبات متناقضة لعدد كبير من المتعلمين جلسوا ليتعلموا معارف مشتركة واحدة داخل صف واحد، ومهنة المعلم تسمو فوق كل المهن، قال رسول الله (ص) "إنما بعثت معلماً" حديث شريف. وقال الزعيم المصلح الألماني مارتن لوثر" لو أتيحت لي الفرصة لترك وظيفة الوعظ والإرشاد، ما أخترت مهنة غير مهنة التعليم، فليس هناك عمل أشرف وأقدس من التعليم، ولا يستحق ذلك اللقب العظيم لقب معلم إلا الرجل الكامل الذي يرتفع عن الدنايا، قال كاتب إنجليزي "حسنٌ جدٌ أن تُبنى المدارس وتُملأ بالتلاميذ وتُرسم لها الخطط لإصلاحها، ولكن أحسن من هذا كله أن يُعد لها المعلمون الأكفاء وينهضوا بها وبالتعليم"، والمعلم في نظر الناس يجب أن يكون مثلا أعلي في خُلقه وعلمه وتعامله، ودائما يقرنون تهذيب النفوس وتقويم الخلق بالمعلم وبالمدرسة، حتى أرتبط مفهوم التربية بهما منذ أقدم العصور، فالمدرسة إلى جانب إنها مكان للعلم، فهي مكان لبث الخلق وتقويمه، ومن ثم فهي تشترك مع الأسرة في الاهتمام بتربية الناشئة ورعايتها (البكري، 1996)، ونحن نعيش في عصر التحديات والتحولات الهامة، لذلك يجب علينا الاهتمام بمهنة التعليم ونوعية المعلم.

ولقد ترتب علي التغيرات الحديثة التي باتت تجتاح العالم في السنوات الأخيرة أن أخذت الدول جميعها في إعادة النظر في نظمها التعليمية بشكل عام، ونظام إعداد وتدريب المعلم بشكل خاص، وذلك من خلال الاتجاهات العالمية الحديثة في تطوير إعداد المعلمين وتزويدهم بالمعارف التعليمية وإكسابهم المهارات المهنية، استجابة للعديد من العوامل التي من أبرزها الوعي بالتغيرات والتطورات العالمية والتكيف معها، وذلك دعمًا لمكانة هذه المهنة وتمكينًا للمعلم من القيام برسالته الحقيقية وفقا للمتغيرات السريعة والمستمرة التي تحدث في المجتمع، وهذا يتطلب مراجعة واقع إعداد وتدريب المعلم في ضوء ما يناسب هذا الواقع وخاصة في عصر ما يعرف بعصر العولمة وما تتطلبه معايير الجودة.

نُظم تكوين أو إعداد المعلم:

إن تكوين المعلم يتطلب عددا من العناصر المترابطة التي تتفاعل مع بعضها وتعمل سويا من أجل تحقيق هدف معين، فالإعداد هو صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة أي أن الطالب/المعلم يُعد ثقافيا، وتربويا، وأكاديميا في مؤسسته التعليمية قبل

الخدمة، وفي التربية تُعرف عملية إعداد المعلم، بأنها تزويد الطالب/المعلم بجميع الأنشطة والخبرات الأساسية وغير الأساسية التي تساعد الفرد على اكتساب الصفات اللازمة والمؤهلة لتحمل المسؤولية كمعلم لأداء مسئولياته المهنية بصورة أكثر فاعلية، وهي عبارة عن برنامج أُعد وطُور بواسطة مؤسسة مسؤولة عن الإعداد للإفراد الراغبين في العمل بالتعليم، أو لجذبهم للعمل بمهنة التعليم (بشارة،1989، 28)، وهذا ما يؤكد عليه غنيمة حينما يذكر أن المعلم لا يكتسب خلال مدة إعداده إلا الأسس التي تساعده على البداية في ممارسة المهنة، وهو في حاجة ماسة إلى مواصلة تنمية ذاته في جميع الجوانب لكي لا يصبح في حالة ركود ذهني له أثاره الخطيرة على أدائه التربوي وقيامه بما تتطلبه مهنته(غنيمه، 53،1996)، ومن هنا نرى أن مصطلح الإعداد هو ما تقوم به أو ما تقدمه كليات التربية أو المؤسسات الأخرى التي يقع على عاتقها إعداد المعلمين لطلابها وذلك قبل الخدمة أي خلال فترة دراستهم، إلا أن بعض التربويين ومن بينهم "حامد عمار"، يفضلون إطلاق مصطلح تكوين المعلم بدل من إعداد المعلم، لأن مصطلح تكوين المعلم يشير إلى عملية إنمائية شاملة مستمرة تشمل التكوين قبل الخدمة وبعدها، أي أنها تشير إلى الإعداد قبل الخدمة، والتدريب لهذه الخدمة في نفس الوقت (ابراهيم، 2007 ،16) .

ومما سبق يتضح ما يجب أن يكون عليه كل من الإعداد والتكوين معا، أي يجب أن يكونا في عملية واحدة متكاملة تتسم بالاستمرار، هدفها إيجاد معلمين يتصفون بالجودة التي تمكنهم من ممارسة مهنتهم بنجاح، وما يتطلبه التغيير المستمر الذي يطرأ على المناهج، وأساليب التعليم والتعلم الحديثة، وما أحدثته تكنولوجيا العصر من متغيرات.

وتسير عملية إعداد المعلم بصفة عامة في كل دول العالم وفقاً لنظامين شائعين هما: ــ

النظام الأول النظام التكاملي: وفيه يدرس الطالب/المعلم المواد التخصصية جنباً الى جنب مع المواد المهنية حيث يكون التركيز على المواد التخصصية والمهنية في كل ما يتعلمه الطالب.

النظام الثاني النظام التتابعي: وفيه يتخصص الطالب/المعلم في ميدان من ميادين المعرفة خلال دراسته الجامعية ليلتحق بعد حصوله على الدرجة الجامعية الأولى بكليات التربية التي تتولى أمر إعداده المهني الأمر الذي تصبح فيه عملية (الارتباط والتكامل) بين الإعداد التخصصي والإعداد المهني، وهذه لا تتلاءم مع التوجهات المعاصرة للإعداد لمهنة التعليم، ومن ثم فأن النظام التكاملي يعد النظام الأمثل للإعداد شريطة تطبيقه بالشكل المطلوب.

الجوانب التي يجب أن يتضمنها إعداد المعلم:

هناك عدة جوانب يجب، أن يتضمنها برنامج المؤسسات التي يقع على عاتقها إعداد المعلمين وأهمها: ــ

1ــ الجانب الشخصي والاجتماعي:
تعتبر مهنة التدريس من أكثر المهن التي تحتاج إلى شخص سوي، وسليم من جميع النواحي، وأن يكون خالي من أي إمراض نفسية أو اجتماعية، حيث كثيرا ما نشاهد تأثر سلوك التلاميذ بمعلميهم، وأفكارهم، واتجاهاتهم وقيمهم، فالمعلم له تأثيره البالغ على سلوكيات متعلميه سواء كان ذلك إيجابا أو سلبا، ومن هنا يجب انتقاء الطلبة الأسوياء عند قبولهم بكليات التربية أو المؤسسات التي تختص بإعداد المعلمين، ويستبعد كل من هو يعاني من بعض الاضطرابات الشخصية، ويتم ذلك من خلال الحرص على إجراء مقابلات شخصية عند القبول بهذه المؤسسات.

ويهدف إعداد الطالب/المعلم في هذا الجانب إلى تنمية قدراته العقلية المختلفة، كما يهدف إلى تكوينه الاجتماعي، وبناء شخصيته، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات في هذا المجال، مثل دراسة(عزيز حنا، 1973)

عن سمات الشخصية اللازمة للنجاح لدى المعلمين السودانيين، إن المعلم يؤثر في عمله بنجاح وكفاءة، إن كان متصفا بسمات الأصالة والواقعية للعمل والقيادة، ويكتسب هذه السمات من خلال الإعداد التربوي الذي يتلقاه بمؤسسات إعداد المعلمين، ومن خلال وجوده مع زملاء المهنة في حقل العمل، كما أوضحت الدراسة إن المعلم يؤثر في تلاميذه، وفي عمله، وفي المؤسسات المختلفة التي يعمل بها، ولكي ينجح المعلم ويحقق الأهداف التي يسعى إليها، فلابد أن يكون ملما بالعلاقات الإنسانية، وأن تكون ثقافته عالية، ويتمتع بالتوافق النفسي الجيد (محمد، 1996).

ولقد وضح العديد من الباحثين كثيرا من السمات والخصائص الشخصية اللازم توفرها فمن أراد أن يكون معلما وأراد أن يكون ناجحا في مهنته، ومنها على سبيل المثال لا للحصر (المظهر الشخصي، الصوت، الصحة البدنية، طرق المعاملة، القيم والمعتقدات الروحية، الدوافع والرغبات)، كما إن الوضع الاجتماعي للمعلم يفرض نفسه عليه، فيجب أن يدرك الطالب/المعلم أن على المعلم أن يكون نظيفا مهندما ذو كرامة غير متعال على الآخرين.

2 ـــ الجانب الثقافي

يهتم هذا الجانب بتزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه وإكسابه الخبرات المتعلقة بشؤون الحياة على وجه العموم، فالثقافة العامة شرط أساسي لمهنة التعليم، وكلما ازدادت المعلومات العامة للمعلم، كان أقدر على احترام المتعلمين له وثقتهم به وعلى مواجهة المواقف العملية المختلفة التي تدعو المعلم لإبداء الرأي فيها، كما تساعده الثقافة العامة على نضج شخصيته واتساع أفقه، وعلى القيام بدوره الاجتماعي في التعرف على مشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها وفي هذا الجانب يمكن التركيز على:

- الإلمام بالموضوعات التي تفرضها المشكلات المعاصرة: البيئية والصحية والاجتماعية، وحقوق الإنسان والسلام العالمي.

- مقررات الثقافة العامة مثل: اللغات، والتربية الوطنية والقومية، والدينية والتربية البدنية، والمعلوماتية.. إلخ

3- الجانب الأكاديمي للمعلم: يجب الاهتمام بإعداد الطالب/المعلم من الناحية الأكاديمية, ويتمثل في تزويد المعلم أثناء إعداده بمؤسسات إعداد المعلمين، بمعارف في الجانب التخصصي، ويركز على المفاهيم والأساسيات التي تبنى عليها المادة أو المواد التي سوف يقوم بتدريسها مستقبلا، أو المواد الأخرى المرتبطة بها، وأن البعد الأكاديمي له أهميته بالنسبة للطالب/المعلم، فالمعلم في أي مرحلة تعليمية، مسؤول عن تعليم مادة أو مجموعة مواد، ومن هنا يجب أن يكون مُعدا إعدادا جيدا من الناحية الأكاديمية، وبدرجة تتسم بالعمق والشمول، كما ينبغي عليه الاطلاع المستمر ومتابعة كل ما هو جديد ومستحدث من معارف في مجال تخصصه، وهذا ما تؤكد عليه معظم الدراسات والبحوث التربوية، التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالجانب الأكاديمي في إعداد المعلم (حسن، 1998).

4 - الجانب المهني للمعلم: إن الاهتمام بالجانب المهني لأي فرد مهم جدا وخاصة للمعلمين إثناء إعدادهم، وتتضح أهمية الإعداد المهني للمعلم إثناء تكوينه في مؤسسات إعداد المعلمين، ويتلخص هذا الجانب في تزويده بالثقافة النفسية والتربوية، بحيث تتضمن الفهم والوعي العميق لمتطلبات النمو في كل مرحلة من مراحل الدراسة، وطرائق التدريس ذات الفاعلية، وطرق تناول المقررات الدراسية، والعوامل المؤثرة في عملية التحصيل والفهم، وإن معرفة المعلم بخصائص المتعلمين، سواء كانوا أطفال أو مراهقين أو بالغين، واستيعابه للطرائق التربوية المختلفة للتدريس، والمناهج وتحليلها، وطرق الامتحانات، واستخدام الوسائل التعليمية والصحة المدرسية وغيرها ضرورية لا غنى عنها (زايد، 2004)

5ـ الجانب العملي:

ونعني بـه جميع الخبرات التي ينبغي أن يكتسـبها الطالب المعلم بما يسـاعده على ممارسـة التعليم الصـفي عمليا بنجاح، ويعد هذا الجانـب أهم جوانـب إعداد المعلم وهو المعيار الأساسي في مقدرة الطالب المعلم أن يكون معلمـاً، مع العلم بـأن كـل الجوانـب الأربعة السـابقة تصـب في هذا الجانب إذ ما فائدة نجاح الطالب المعلم في جميع المقررات الدراسية وفشله في إعطاء الدروس عمليا في غرفة الصـف للمتعلمين المنتسـبين إلى هذا الصـف، وتدخل مقررات طرائق التدريس الخاصـة عنصـراً مهماً في هذا المجال إلى جـانـب تقنيـات التعليم والتعليم المصـغر وممارسـة التربية العملية بمراحلها المختلفة . (الأحمد , 2004 , 126-127)

الكفايات التي يجب الالمام بها من قبل الطلبة/المعلمين

نتيجة لما يشـهده هذا العصـر من تطورات ومتغيرات تشـتد فيها الحاجة إلى ترجمة الاتجاهات العامة السـائدة في هذه المتغيرات إلى إدوار أو كفايات جديدة للمعلم تتناسـب مع المجتمع الجديد، مجتمع الألفية الثالثة، وتشـتمل أهم هذه الكفايات، (رشـدي والبندري،2004، 531)

1- **مـا يتعلق بـالعولمـة**: يجـب على الطـالـب/المعلم إدراك الأبعـاد المختلفـة للعولمة، سواء كانت اقتصـادية أو سياسية أو ثقافية، والقدرة على إبراز خصـوصـيتنا الحضـارية وكذلك مواجهة تهميش الثقافة العربية والإسـلامية، وترسـيخ قيم الانتماء الديني والقومي من خلال.

- توجيـه التلاميـذ وتعليمهم كيف يتعـاملون مع المتطلبـات الـدوليـة في الألفيـة الثالثة.

ـ تمكين المتعلمين من فهم الحضارات والثقـافـات الأخرى، والاسـتـعـداد للحوار الهادف البناء مع الآخرين.

2 ـــ ما يتعلق بالتنمية المهنية: يجب على الطـالب/المعلم أن يكون مدركا للمحتوى العلمي للمواد النظرية التي سـوف يدرِّسـها لتلاميذه، ومتـابعـة المسـتجدات وتحـديث معلوماته في مجال تخصـصـه الأكاديمي، والانفتـاح على المعرفـة والثقـافـة العـالميـة باسـتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات الجيدة.

3- **مـا يتعلق بـالمحتوى (المنهج)**: ـــيتطلب من الطالب/المعلم أن يتدرب أثناء إعداده على كيفية ربط أجزاء المنهج المختلفة لتكون وحدة كلية للمعرفة متكاملة في المادة التي يدرِّسـها، كما يجب أن تكون له القدرة على ربطها مع المواد الأخرى، وكذلك الربط بين المواد النظرية والعملية.

4 -ما يتعلق باسـتراتيجيات التدريس:
يجب على الطالب/المعلم أن يكتسـب القدرة على استخدام التعليم الفعال، وتدريب التلاميذ على التعلم وفق الطرائق والاسـتراتيجيات الحديثة مثل التعلم التعاوني، وحل المشكلات، والاسـتقصـاء، والقدرة على اسـتخدام المعززات، وورش العمل، وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو العملية التعليمية، والقدرة على التعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب.

5 ـ ما يتعلق بالفروق الفردية:

يجب أن يكتسب الطالب/ المعلم القدرة على اسـتخدام الأسـاليب التدريسـية المختلفة مسـتقبلا، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وحـاجـات ورغبـات وقـدرات كـل طائفة منهم، سواء كانوا متفوقين أو متأخرين دراسيا.

6 - مـا يتعلق بـالتقويم: إن عمليـة التقويم لها أهميتها في العملية التعليمية، ومن هنا يجب على الطالب/المعلم أن يعرف كيف يسـتطيع تشـخيص قـدرات الطـلاب واسـتعداداتهم واسـتخدام أسـاليب التقويم المناسـبـة، من وضـع اختبارات متنوعة وتشـخيص مواطن القوة وتنميتها ومواطن الضـعف والعمل على معالجتها، وتدريب الطلاب على التقويم الذاتي.

تدريب المعلم أثناء الخدمة:

الهدف من تدريب المعلمين أثناء الخدمة هو الارتقاء بالمعلمين علميا ومهنيا وثقافيا وتحسين مستوى الأداء في جوانب العملية التعليمية المختلفة وذلك عن طريق تزويد القائمين بهذه المهنة بالجديد من المعلومات والخبرات والاتجاهات التي تعمل على تجديد معلوماتهم وتحديثها وتحقق لهم طموحهم ورضاهم عن مهنتهم، (ناصر،2001، 10)، منها التدريب التكميلي (التأهيلي)، التدريب التقويمي، التدريب التجديدي، التدريب للأعمال والمهام الجديدة، التدريب التنشيطي

ـ يعرفه يوسف قطب بما يلي:

" انه عملية تستهدف الارتقاء بالمعلمين علميا ومهنيا وثقافيا وتحسين مستوى الأداء في المهن التعليمية المختلفة عن طريق تزويد القائمين بهذه المهنة بالجديد من المعلومات والخبرات والاتجاهات التي تزيد من طاقتهم الإنتاجية وتعمل على تجديد معلوماتهم وتحديثها وتحقق لهم طموحهم ورضاهم عن مهنتهم ". (ناصر،2001، 10)

- ويعرفه أبو الروس بأنه "جميع البرامج الطويلة أو القصيرة أو الورش الدراسية وغيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح شهادات أو ما شابه ذلك، والتي تهدف في مجموعها إلى رفع مستوى المعلم في جانب أو أكثر من جانب التي تشكل الأداء الكلي في المهنة". (أبو الروس ،2001:12)

- وهناك من عرفه بأنه عملية تحسين وتطوير الأداء العلمي للمعلم من الناحيتين الفنية والإدارية، أي إن التدريب "عملية منظمة مستمرة محورها الفرد، وتهدف إلى إحداث تغيير دائم يمكنه من النمو في المهنة التعليمية والحصول على المزيد من الخبرات الثقافية والتخصصية". (المومني، عاطف ،1994:15)

فوائد تدريب المعلمين أثناء الخدمة:

لتدريب المعلمين أهمية كبيرة في العملية التعليمية وذلك من أجل إيجاد كادر من المعلمين يستطيع مواجهة التغيرات الثقافية والعلمية مزود بالقيم والأخلاق ويملك المعارف والمهارات المطلوبة، ولذلك فان تدريب المعلمين أهمية خاصة وهناك العديد من الفوائد للتدريب منها:

1ـ النهوض بالعملية التعليمية التعلمية من حيث الكم والنوع، فالمعلم الذي يملك مهارات عالية وكبيرة له القدرة على التأثير في الآخرين مما يمكنه من الارتقاء بأداء المتعلمين.

2ـالمعلم المدرب أكثر إتقانا في عمله ولا يحتاج إلى الكثير من الزيارات الإشرافية والمتابعة من أجل مساعدته على الأداء بطريقة أفضل.

3-إن المعلم المدرب جيداً يستطيع القيام بعدة أعمال في المدرسة، فهو يساعد ويعين مدير المدرسة، ويساهم إلي حد كبير في نجاح العمل الإداري والفني في المدرسة ولا يشكل عبئاً على إدارة المدرسة. (عليش، ب.ت.:449)

أنواع التدريب أثناء الخدمة:

ـــ التدريب التكميل: وذلك لاستكمال النقص الناتج عن مرحلة إعداد المعلم في مؤسسات إعداد المعلمين، وقد يكون هذا النقص في الجانب الأكاديمي أو في الجانب التربوي.

ـــ التدريب العلاجي: وذلك لمعالجة ضعف في أحد الكفايات التي يجب أن تتوافر لدى المعلم.

-- التدريب التجديدي: وذلك لمسايرة المستجدات العلمية والتربوية التي تخص المعلم.

ـــ التدريب للأعمال والمهام الجديدة: وذلك عندما يرشح المعلم لعمل تربوي أخر خارج غرفة الصف الدراسي.

ـــ التدريب الأنعاشي: وهو التدريب الذي يقدم للمعلم في أثناء الخدمة لإنعاشه بمزيد

من المعارف والمهارات إلى جانب تطوير الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التربوي.

دراسات تتعلق ببرامج إعداد المعلم:

ان الأنظمة التربوية في جميع دول العالم أولت مسألة تكوين المعلم ونموه المهني أهمية كبيرة، وذلك لان الأدوار الجديدة للمعلم في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تستلزم تكوينا مهنيا جيدا للمعلم يُمكنه من القيام بأدواره المرتقبة ويؤهله لمواجهة تحديات العصر وتأثيراتها المختلفة على التربية، وفي هذا السياق يستعرض الباحث بعض الدراسات التي تناولت الدور الذي تقوم به كليات التربية في اعداد المعلم ونموه المهني سواء كان قبل أو اثناء الخدمة.

1- **ففي السعودية قام(الصائغ ،2009) بدراسة عنوانها "المعلم كيف يتم إعداده"**، وقد هدفت هذه الدراسة للكشف عن جوانب الضعف والقصور في إعداد المعلم في كليات التربية المختلفة وقدم توصيات ومقترحات لتلافي القصور في هذه البرامج، وكيفية تحسين عملية إعداد المعلم وتدريبه، ثم بعد ذلك عرض بعض الأساليب العلمية لضمان احتفاظ المعلم بقدراته على الأداء المتميز، وقد قدم في نهاية دراسته قائمة بالخصائص والكفايات المطلوب توافرها في المعلم ومنها الثقافة العامة، والعمق في التخصص، والقدرة على التعبير الجيد بلغة التعلم، والتعامل بعدل ومساواة مع جميع الطلاب بغض النظر عن خصائصهم الاجتماعية، والالتزام بالوقت ومواعيد العمل وإدراك أهمية الوقت، والعمل التعاوني مع زملائه.

2 ـــــ **كما أجرى (الشرفي ،2000) دراسة هدفت إلى تقويم برنامج إعداد معلم العلوم بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية**، وكانت عينتها (96) طالباً من طلاب العلوم الملتحقين في برنامج التربية العملية و(25) مشرفاً من مشرفي التربية العملية (تخصص طرق تدريس العلوم) من كليات المعلمين في المملكة، ولتحقيق الهدف من الدراسة، تم جمع البيانات اللازمة بتطبيق استبيانه مكونة من (76) فقرة على أفراد العينة في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي1424/1423 هـ. وأظهرت نتائج البحث ملائمة كل من الإعداد المهني وبرنامج التربية العملية لبرنامج إعداد معلم العلوم، ووجود ضعف في مساهمة كل من الإعداد الثقافي العام والإعداد التخصصي والمقررات التربوية والنفسية في برنامج إعداد معلم العلوم.

3ـــــ **وأجرى (الخطابي، 2004) دراسة هدفت للتعرف على مدى مساهمة قسم المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بجدة في تنمية بعض الكفايات المهنية الأساسية لدى الطلاب المعلمين**، وقد شمل البحث (152) طالباً من طلاب كلية المعلمين بجدة ممن التحقوا ببرنامج التربية العملية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1423 /1424 هـ. ولتحقيق الهدف من هذا البحث تم تطبيق استبانة على العينة وتكونت من (69) فقرة موزعة على أربع مجالات، وهي (التخطيط، التنفيذ، التقويم أخلاقيات مهنة التدريس)، وطلب فيها من العينة إبداء آرائهم حول كل فقرة منها، وأشارت نتائج البحث إلى مساهمة قسم المناهج وطرق التدريس في تنمية بعض الكفايات المهنية الأساسية لدى الطلاب المعلمين، وأن هذه المساهمة لا ترقى إلى المستوى المطلوب الذي نسعى إلى تحقيقه من إعداد المعلم قبل الخدمة.

4 - **قام تومبسون وزملاؤه (تومبسون، وزملاؤه، 2004) في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة، الهدف منها معرفة استجابات طلاب الجامعة لمعرفة خصائص المدرسين الذين يدرسونهم**، وكشفت نتائج الدراسة أن الطلبة أكدوا أن هناك (12) سمة مشتركة توافق عليها أفراد عينة الدراسة، وكانت متصلة بموضوع الاهتمام والعناية والرعاية التي يتلقاها الطلبة ولها دور كبير بالتأهيل العالي للمعلمين، وبمراجعة البحث المتعلق بفاعليه المعلم، وجد أن هناك ارتباط قوي بين ما وصفة التلاميذ كتعليم جيد وبين النتائج التي توصل

إليها الباحثون كخصائص وسمات للمعلم الفاعل، وهذه الصفات يمكن أن تساعد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها في تطوير وتحسين أدائهم، والخصائص الاثني عشرة هي التالية(العدل، الاتجاه الايجابي، الإعداد والتحضير، العلاقة الشخصية، حسن النكتة والدعابة، الإبداع، الرغبة في تقبل الأخطاء، التسامح، الاحترام، التوقعات العالية، العاطفة، الانتماء.

5 - قام (اسماعيل، 1987) بدراسة عن برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج وهدفت هذه الدراسة إلى تشخيص برامج ومناهج كليات التربية لاقتراح أنسب الطرق والتنسيق فيما بينها في وضع برامج مشتركة، وإيجاد السبل الايجابية نحو التطوير الذي يحقق مستوى الأداء الأمثل والتكامل في إعداد المعلم بما يواكب خطط التنمية، وكذلك التعرف على المناهج والبرامج المقررة في بعض كليات التربية في دول العالم، ووظائف وأدوار كليات التربية، والعلاقات التي ينبغي أن تكون بين هذه الكليات ومجتمعاتها المحلية، واختار عينة لدراسته تمثلت في مناهج كليات التربية في دول الخليج العربي، وبناء على ما توصل اليه الباحث من نتائج، قد أوصى بتوصيات منها انه يجب تحديد سياسات القبول بكليات التربية، وتطوير المناهج الدراسية المطبقة في هذه الكليات، العمل على رفع مستوى الأداء في إعداد المعلم بما يواكب خطط التنمية، والاهتمام بالبحث العلمي وأن يكون لها دور في خدمة المجتمع.

6- وأجراء (أبو عائشة، 2009) دراسة عن دور كليات التربية بليبيا في تنمية الخصائص المهنية واتجاهات طلابها نحو مهنة التدريس، ولقد أجريت هذه الدراسة على طلبة كليتي التربية (ابوعيسى ، العجيلات) جامعة الزاوية بليبيا(سنة 2009) بالمستويين السنة الثانية، والرابعة, وكان هدفها معرفة دور كليات التربية في تنمية الخصائص المهنية لطلابها واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، واثر سنوات الدراسة والتخصص على ذلك، وأستخدم الباحث مقياس الخصائص المهنية للمعلمين وطلاب كليات التربية، ومن خلال إجابات عينة البحث أتضح أنه هناك دور لكليات التربية في تنمية بعض الخصائص المهنية لطلابها إثناء فترة الإعداد، وذلك من خلال ما تقدمه من معارف سواء كان في الجانب المهني أو الأكاديمي، وأنه أصبح لهم إلمام بالنواحي التربوية، والإعداد والتخطيط للدروس.

أما من ناحية اتجاهات طلبة كليات التربية نحو مهنة التدريس بوجه عام أثبتت النتائج أنها ايجابية، ولكن بدرجة ضعيفة، وأن سنوات الإعداد لها أثر على ذلك لصالح السنة الرابعة، وبناء على ذلك أوصي بالاهتمام والتركيز على المقابلات الشخصية أثناء قبول الطلبة بكليات التربية، وتطبيق معايير الجودة سواء كان على المدخلات أو العمليات أو المخرجات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالرغم من تعدد الجوانب التي تناولتها الدراسات التي أهتمت ببرامج إعداد المعلم، واختلاف بيئات إجرائها، فقد أجمعت على أن لكليات التربية دور في إعداد المعلم سواء كان قبل الخدمة أثناء مرحلة تكوينه وتأهيله وهو طالب، أو من خلال تدريبه وتطويره مهنيا أثناء الخدمة أي بعد تخرجه، ولكن هناك نتائج بعض الدراسات أشارت إلى أنه يوجد شيء من القصور في بعض الجوانب سواء في المدخلات أو البرامج للمؤسسات التي أُجريت عليها تلك الدراسات، وتتعدد أوجه القصور وتتنوع نظراً لتعدد جوانب برامج إعداد المعلمين التي من أهمها: شروط القبول وآلياته، ونظام الإعداد ومدته، والبرامج الدراسية، والتربية العملية، وعمليتي التدريس والتقويم. وهذا يضع حمل على كاهل تلك الكليات لمراجعة برامجها وخططها حتى تكون مخرجاتها محققه لأهداف المجتمع في عصر التغيرات التي يمر بها العالم، فالعالم اليوم يواجه تحديات ومستحدثات جديدة هائلة مثل العولمة والثورة الهائلة في نظم المعلومات والاتصال، بالإضافة للمشكلات التي تعاني منها المجتمعات مثل البطالة وإعلاء القيم المادية

على الأخلاقية، ونتيجة لضعف دور الأسرة وانكماش دور المعلم وزيادة الهيمنة لوسائل الإعلام على سلوكيات الأفراد والجماعات وأنماط تفكيرهم. وهذا يتطلب أن يكون المعلم معدا إعدادا جامعا لكل المراحل، وفي جميع جوانب المعرفة، وعن طريقه يمكن أن تتحقق نهضة حضارية تتفاعل مع كل الحضارات المعاصرة للدول المتقدمة.

وهذا يبين الأهمية لوجود المعلم المتخصص والواعي لمتطلبات العصر والملم بالتكنولوجيات الحديثة والذي يوظفها في مهنته مع الاستعانة بالوسائل العصرية لتحقيق القيم والهوية الثقافية والقومية وبمختلف مكوناتها ومستوياتها الشخصية والوطنية والعربية والإسلامية والإنسانية والتي تمكن المتعلم من تنمية قدراته الأخلاقية والتربوية وذلك لمواجهة الغزو الثقافي، وهذا يدعو إلى تطوير منظومة إعداد المعلمين، والدعوة إلى أن يتم إعداد معلم متخصص بالعلم والمعرفة، وقادر على تدريس المهارات والأنشطة التربوية والمهارات العلمية بأبعادها المختلفة، والعمل على تغيير الصورة التي عليها المعلم التقليدي.

النتائج: -

وأهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات وأراء الباحثين ورجال التربية والتعليم والمتخصصين في هذا المجال، أنه هناك مسؤولية كبيرة على عاتق مؤسسات إعداد المعلمين (كليات التربية)، وتتلخص في: ـــ

1 - يوجد دور هام لكليات التربية بوجه عام في تنمية بعض الخصائص المهنية لطلابها، كما أتضح من نتائج الدراسات التي اطلع عليها الباحث، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج سواء كان في الجانب الأكاديمي، أو المهني، أو التربوي، أو الثقافي.

2 - برامج كليات التربية يتضمن عدة جوانب وأبعاد منها الشخصي والاجتماعي والأكاديمي والمهني.

3 - العصر الحاضر يمر بمتغيرات رهيبة ومتسارعة في مختلف المجالات والميادين، وهذا وضع على كاهل كليات التربية أعباء كبيرة، حتى يواكب المعلم هذه المتغيرات.

4 - ان التعليم العملي جدا مهم للطلاب/المعلمين أثناء إعدادهم، والمتمثل في التربية العملية.

5 - أن التدريب أثناء الخدمة مهم جدا، حتى يكون المعلم دائم الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه بشكل خاص، وفيما يتعلق بالعملية التعليمية بكل عام.

التوصيات:

التوصيات التي أتمنى أن تجد الاهتمام من قبل القائمين على مؤسسات إعداد المعلمين وخاصة كليات التربية ومنها: ـــ

1- إعادة النظر في فلسفة كليات التربية، وتحديد رؤيتها ورسالتها بحيث تتناسب مع متطلبات العصر.

2- توفير هيئة إدارية وتدريسية مدركتين لأهمية تطبيق معايير الجودة الشاملة بكليات التربية، وتعريف العاملين بهذه المؤسسات بالمعايير العالمية للجودة ومعايير الاعتماد.

3- العمل على تطوير مخرجات كليات التربية من حيث النوع وليس من حيث الكم فقط، وذلك بإعادة النظر في سياسات القبول والمناهج ومختلف البرامج الحالية.

4- العمل على تقويم أداء كليات التربية على أسس علمية، والعمل على التحسين المستمر وتطبيق معايير الجودة الشاملة ومعايير الاعتماد.

5- الاهتمام بجانب التطبيقات العملية وخاصة التربية العملية.

6- الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة.

7- إجراء دراسات دورية شاملة لمراجعة واقع برامج إعداد المعلم، والعمل على تطويرها بما يضمن مواكبتها الاتجاهات التربوية الحديثة ومستجدات العصر.

المراجع:

1- ابراهيم، محمد عبدا لرزاق: منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط2 , عمان، الأردن ،2007.

2- أبوالروس، فضل"، تحديد الحاجات التدريبية لمعلم الصف في الصفوف الأساسية الأربعة الأولي للمدارس الحكومية بمحافظة نابلس "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2001

3- ابوزيد، عبد الغني سعيد، تطوير إعداد معلم العلوم مهنياً في كليات التربية وفق التوجهات الحديثة والمعاصرة، مؤتمر إعداد المعلم في العالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ،2013.

4- إسماعيل، محمد: برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج، دراسة تقويمية لمناهج كليات التربية بدول الخليج، جامعة الاسكندرية 1987.

5- الأحمد، خالد طه، إعداد المعلم وتدريبه، منشورات جامعة دمشق، 2004.

6- البكري، بشير، معلم المجتمع وأفاق القرن 21، المؤتمر القومي للمعلم، قضايا وأراء جريدة الأهرام، 11/6 , 1996.

7- الخطابي، عبد الحميد عويد، برنامج قسم المناهج وطرائق التدريس بكليات المعلمين ومدى تحقيقه لبعض الكفايات المهنية الأساسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية المعلمين بجدة، مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مج 16، ع2، 2004.

8- الشرفي، محمد بن راشد، تقويم برنامج إعداد معلم العلوم في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد 92، 2004.

9- الصائغ، محمد بن حسن المعلم: كيف يتم إعداده، 2009.
http://www.bab.com/articles/full-article.cfm?id=1380

10- الفنيش، أحمد علي وزيدان، محمد مصطفى، التوجيه الفني والتربوي، دار الكتاب الجديد، ليبيا، الطبعة الثانية، أبريل 2000.

11- المومني، عاطف "فاعلية برنامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي التربية الاجتماعية والوطنية كما يراها المعلمين والمشرفون التربويون في الأردن" رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن 1994.

12- بشارة، جبرائيل: تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1, 2000.

13--حسن، سهير احمد محمد، دور كليات التربية في إعداد المعلم، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية ,1998.

14- زايد، نبيل محمد، النمو الشخصي والمهني للمعلم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ,2004.

15- شرف، رشا وحسن، نهلة، تطوير نظم إعداد المعلم في ضوء خبرات أجنبية معاصرة "دراسة مقارنة"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر، الجودة الشاملة في إعداد المعلم في الوطن العربي لألفية جديدة، جامعة حلون- كلية التربية،12-13 مارس 2003.

16- شوق، محمود وسعيد، محمد مالك (2001 معلم القرن الحادي والعشرين اختياره- إعداده- تنميته) في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة

17- صادق، علاء، كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي" التنمية المهنية المستديمة alaasadik@hotmail.com
.www.free***s.com/alaasadik

18- طعيمة، رشدي والبندري، محمد، التعليم الجامعي، بين الواقع ورؤى التطوير ,2004.

19- عليش، محمد ماهر،" إدارة الموارد البشرية": د.ت.، مكتبة عين شمس، القاهرة.

20-غنيمة، محمد متولي:" سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية ", سلسلة القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة , 1996.

21- محمد، عنتر لطفي، ملامح في منظومة إعداد المعلم في ضوء التحديات المستقبلية " مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع56, 1996.

22- ناصر، يونس، تدريب المعلم، منشورات جامعة دمشق، 2001.

23-يحيى، حسين والخطابي، عبد الحميد، الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم في مراحل التعليم العام في ضوء التحولات العالمية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، مصر السنة18، العدد2 ،2003.

24- يحي، لطفي عبدا لوهاب، نحن والتاريخ وتحديات المستقبل، ندوة المجتمع وتحديات القرن الحادي والعشرين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية, 1995.

25- Thompson, Susan. Greer, John G. & Greer, Bonnie B.(2009). Highly qualified for successful teaching: characteristics every teacher should possess, The University of Memphis, USA